



مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: السكن العشوائي في حي مشاع الأربعين في مدينة حماه ومدى كفاءة الخدمات فيه

اسم الكاتب: محمد أنس السطوف، أ.م.د. رندة الليايدى

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2984>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 02:00 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



السكن العشوائي في حي مشاع الأربعين في مدينة حماه ومدى كفاءة الخدمات فيه

محمد أنس السطوف¹, أ.م. د. رندة البابيدي²

1 طالب دكتوراه، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

Mohamadanas.alstouf@damascusuniversity.edu.sy

2 استاذ مساعد، قسم الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

الملخص

نتج عن الزيادة السكانية الكبيرة في مدينة حماه التوسع العمراني، وزيادة الرقعة التي تشغلاها المدينة على حساب المناطق القريبة منها، وما زاد الأمر سوءاً الأوضاع السياسية التي أدت إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان من إدلب وريف دمشق، وتمرّزهم حول مدينة حماه.

فبعد أن كانت بساتين مدينة حماه الرئة التي تتنفس منها المدينة، والقاعدة التي تحصل منها على غذائها، أصبحت تعاني من تصرّح الأراضي الزراعية وتناقص الموارد المائية السطحية والجوفية وتراجعاً في الإنتاج الزراعي، وأخذ هذا التوسيع في البساتين الشمالية الشرقية منحاً تصاعدياً سرطانياً، وأصبحت تنتشر الأحياء العشوائية على أطراف المدينة كحي كازو والضاحية ومشاع الأربعين والصواعق، بسبب ارتفاع سعر السكن داخل المدينة وبسبب النزوح والهجرة، والسكن العشوائي أحد أهم المشكلات التي تواجه الحكومة السورية، ومضى عليها سنوات طويلة دون حل، ما أدى إلى الإهمال في عدد كبير من التجمعات السكانية المخالفة؛ إذ بلغ عددها (1,2) مليون مسكن عشوائي حتى عام 2018 في سوريا¹، تحتاج إلى نحو (1200) مليار ليرة لمعالجتها وتقدير إلى الشوارع والحدائق وأبنية الخدمات العامة وإلى ملامح الهندسة المعمارية، وأصبح السكن العشوائي يطوق المدن الكبرى وتبلغ مساحته في حماه (1430) هكتار²، ونسبة لا يستهان بها من سكان سوريا يقطنون المناطق العشوائية. أسمم السكن العشوائي في زيادة العرض وفي تأمين (65%) من السكن في مدينة حماه و(50%) على مستوى القطر ووصلت نسبة المخالفات إلى (36%) من سكان مدينة حماه لعام 2020 م³.



حقوق النشر: جامعة دمشق -
سوريا، يحتفظ المؤلفون بحقوق
النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

الكلمات المفتاحية: التوسيع العمراني، الأحياء العشوائية، السكن العشوائي.

¹ المكتب المركزي للإحصاء في مدينة حماه.

² المكتب المركزي للإحصاء

³ مديرية العمران والتخطيط العمراني في مدينة حماه.

Random housing in the Masha'a Al-Arba'een neighborhood in the city of Hama and the efficiency of services in it.

Dr. Randa Lababidi³ Mohamad anas alstoof⁴

3 Assistant Professor, Department of geography, College of Arts and Humanities, Damascus University.

4 PhD student, Department of geography, College of Arts and Humanities, Damascus University.

Abstract:

The large population increase in the city of Hama resulted in urban expansion, and an increase in the area occupied by the city at the expense of the nearby areas, and what worsened the political situation, This expansion occurred in the absence of planning, which had negative effects on the environment, population, economy and construction alike. After the orchards of the city of Hama were the lung from which the city breathes and the base from which it obtains its food, it has become suffering from desertification of agricultural lands, decreasing surface and ground water resources, and a decline.

And random housing is one of the most important problems facing the Syrian government, and it has gone on for many years without a solution, which led to neglect in a large number of violating communities, as their number reached 1.2 million random housing until 2018, which needs about 1200 billion Syrian pounds. It lacks streets, parks, public service buildings and architectural features.

Unplanned housing has surrounded major cities, with an area of 1430 hectares in Hama, and a significant proportion of the Syrian population resides in slum areas. The random housing contributed to increasing the supply and securing (65%) of the housing in the city of Hama and (50%) at the country level, and the percentage of violations reached (36%) of the residents of the city of Hama for the year 2020



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a

CC BY- NC-SA

Key words: Urban expansion, slums, slum housing.

أهمية البحث:

يعدّ حي مشاع الأربعين أحد أحياء مدينة حماه، وقد استقطبت كثيراً من المهاجرين سواء من محافظة حماه أو من المحافظات الأخرى مثل إدلب والرقة وحلب، ويعود السبب في ذلك لقربها النسبي من مدينة حماه، ورخص أسعار العقارات مقارنة بباقي أحياء المدينة. نشأ السكن العشوائي نتيجة لتزايد أعداد المهاجرين بالإضافة إلى الزيادة السكانية الطبيعية في ظل غياب التخطيط العمراني. شكل السكن العشوائي حلقة دائرة حول مدينة حماه منتشرًا بشكل دائري يحيط بالمدينة ومنها حي مشاع الأربعين وهي مشاع جنوب الملعب وهي كازو والصاهريه وغيرها.

مشكلة البحث وفرضياته:

تكمن مشكلة البحث في عدم التوازن بين الزيادة السكانية والتخطيط العمراني مما يؤدي إلى قيام سكن خاضع لتنظيم وتخطيط أفراد مما يخل بالتخطيط العمراني ويفقد عائقاً أمام عملية التنمية. وانطلاقاً من ذلك يمكن صياغة فرضيات البحث كالتالي.

-تختلف التركيبة السكانية (الولادات والوفيات والتركيب الاقتصادي وأمد الحياة.....) في السكن العشوائي للحي في مدينة حماه عن السكن في الأحياء المنظمة.

-هناك علاقة واضحة بين السكن العشوائي وانخفاض مساحة المسكن.

-يعد غياب التخطيط العمراني وضعف فاعلية تنفيذه سبباً للتوسعات العمرانية العشوائية في مدينة حماه.

أهداف البحث:

-تحليل الأوضاع السكانية لحي مشاع الأربعين في مدينة حماه.

-رصد الأسباب الكامنة في نشوء هذا الحي.

-تحديد الواقع الخدمي في الحي والمتطلبات الكفيلة بتحسين الواقع الخدمي وال عمراني.

منهجية البحث:

-المنهج الوصفي التحليلي: وذلك في دراسة عوامل ظهور العمران العشوائي في المدينة وخصائصه الخدمية والاقتصادية والسكانية.

-المنهج التاريخي: الذي يعتمد على دراسة تاريخ تطور الحي تاريخياً والتغيرات التي طرأت على بنيتها العمرانية والسكانية والخدمية.

-المنهج الاستقرائي: وذلك لاستشراف آفاق التطوير المستقبلي للحي على ضوء تحليل واقعها ودراسة مشكلاتها.

-المنهج اللاندشافي: وذلك لدراسة النماذج المتعددة لاستخدامات الأرضي في الحي (السكنى، الخدمي، الاقتصادي).

-المنهج الكارتوغرافي: وذلك لتمثيل البيانات وإخراجها بطريقة كartoغرافية بتطبيق برنامج نظم المعلومات الجغرافية.

-الدراسة الميدانية: التي اعتمد عليها الباحث بشكل مباشر لدراسة الواقع البشري والعمري والخدمي في الحي.

حدود الدراسة:

المحدد الزمني: تم إجراء الدراسة عام 2021م.

المحدد المكاني: اشتملت الدراسة على حي مشاع الأربعين المخالف لمدينة حماه.

الدراسات السابقة:

-دراسة المكتب المركزي للإحصاء بعنوان (مناطق السكن العشوائي في سوريا وربطها مع خصائص الأسر والسكان) لعام 2007. وقد أعد هذه الدراسة المهندس أياس الدايري معاون المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان لشؤون التخطيط والدراسات الإسكانية اعتمد في هذه الدراسة على وصف الأوضاع السكانية وتحليلها، والسكن ثم استنتج أن المؤشرات الكمية (عدد سكان، عدد مساكن، الكثافة السكانية) الأكثر سوءاً لمناطق السكن العشوائي هي في المحافظات الرئيسية (دمشق وريفها، حلب، وحمص)

واقتراح العديد من المقترنات أهمهاأخذ خصوصية كل منطقة عشوائية، وأسباب نشوئها بعين الاعتبار عند صياغة الحلول وبرامج التدخل فيها.

-دراسة وزارة الإسكان والمرافق بالتعاون مع برنامج إدارة التنمية الحضرية في المنطقة العربية U.M.P عنوان (السكن العشوائي) لعام 1998 وكان من أهم مقترناتها الإطلاع على الخبرات العالمية المختلفة، والاستفادة منها وتجنب السلبيات فيها.

-الرباداوي، قاسم. المرجع في المشكلة السكانية وأبعادها التنموية. منشورات جامعة دمشق، عام 2013 - 2014.

-الرباداوي، قاسم. (2015). النمو السكاني ومشكلة السكن العشوائي في مدن ومرکز المحافظات السورية بين الأعوام 1981-2010م، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد الثالث.

-رفلة، يوسف. (2015). مؤشرات الهيئة الحضرية لمدينة النجف. مجلة البحوث الجغرافية، العدد 1.

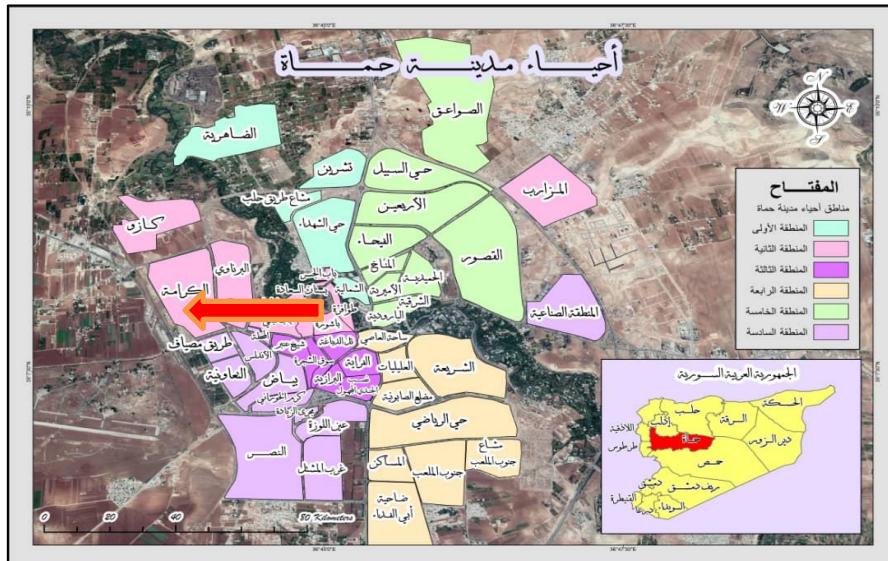
-الزليدي، إيمان. (2002). النمو السكاني والتلوّح العرّافي في إقليم دمشق. دكتوراه. البشرية. قسم الجغرافية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة دمشق. دمشق: سوريا؛ إذ قامت الباحثة بدراسة الواقع البشري والعرّافي في مدينة دمشق وتطورت إلى دراسة الأحياء المختلفة في المدينة وبنيتها العرّافية والخدمية واستشراف الآفاق المستقبلية لتطويرها.

-الدراسة الميدانية للطالب؛ إذ اعتمد الطالب على الدراسة الميدانية في الحصول على البيانات التي تخص البنية العرّافية والسكنية والخدمية في الحي، والذي لم يدرس من قبل دراسة مباشرة، لذلك تم تسلیط الضوء على الواقع العرّافي والخدمي في الحي من خلال الدراسة الميدانية.

أولاً: موقع وحدود الحي

يقع حي الأربعين شمال شرق مدينة حماه ويتبع إدارياً إلى المنطقة الخامسة من المدينة، كون المدينة مقسمة إلى ست مناطق إدارية، يحد الحي من الشمال حي الصواعق ومن الجنوب حي القصور ومن الشرق حي المزارب ومن الغرب حي الشهداء ومن الجنوب حي الفيحاء.

الخريطة رقم (1) أحياء مدينة حماه، وموقع حي الأربعين من المدينة.



المصدر: مديرية التخطيط العرّافي في مدينة حماه، تم تعديلاها من قبل الطالب.

ثانيًا-الخصائص البشرية في حي مشاع الأربعين في مدينة حماه:

أ-تطور عدد السكان في الحي:

بلغ عدد سكان مدينة حماه 776850 نسمة لعام 2020¹، في حين بلغ عدد السكان في الأحياء المخالفة في المدينة نحو 278 ألف نسمة للعام ذاته² أي ما نسبته نحو (36%) من مجموع سكان الأحياء السكنية في المدينة، وبلغ عدد سكان حي الأربعين نحو 14500 لعام ذاته³.

بلغ عدد الأسر 1812 أسرة أي متوسط حجم الأسرة ثمانية أفراد وقد بلغت على مستوى المدينة خمسة أفراد لكل أسرة، مما يدل على ارتفاع متوسط حجم الأسرة في السكن العشوائي في هذا الحي.

ب-التوزع الجغرافي للسكان.

ينقسم العمران السكني ضمن الحي إلى عمران منظم يقع جنوب الحي أما العمران غير المنظم يقع شمال الحي ومعظمها عشوائي التنظيم وتبلغ نسبة السكان المترکزين ضمن أبنية سكنية عشوائية نحو (70%) من مساحة الحي وبلغت كثافة السكان جنوب الحي نحو (2540 نسمة/كم²)، أما في شمال الحي فقد بلغت نحو (4521 نسمة/كم²)⁴.

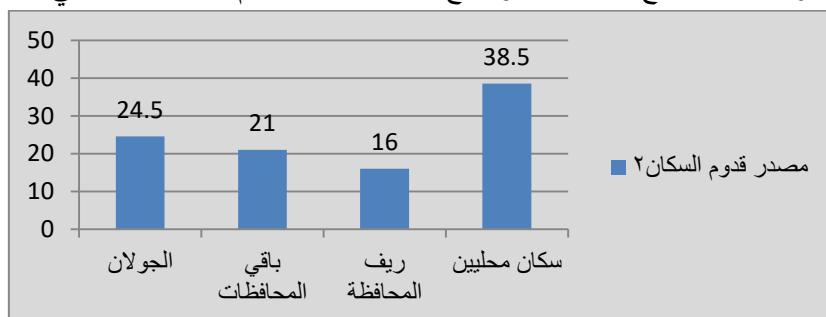
ج-الهجرة:

اختفت الأسباب الكامنة للهجرة مما أدى إلى الاختلاف في أسباب تشكل هذا الحي.

1- أسباب سياسية: نتيجة العدو الصهيوني على منطقة الجولان؛ إذ نزحت أعداد بشرية هائلة من الأسر إلى مدينة دمشق وحماء وما حولها، والتجأ هؤلاء إلى المدارس في البداية، وبعد ذلك انتقل قسم كبير منهم إلى الأحياء المجاورة لهذه المدارس. بلغت نسبة الساكنين في هذا الحي من منطقة الجولان نحو 24.5%⁵. إذ وزّعت استماراة على 555 شخص من سكان الحي كما هو موضح في الملحق رقم (1)، تم استنتاج هذه النسب إضافة إلى بيانات مختار الحي، إضافة إلى الهجرة الوافدة إلى المدينة من محافظة إدلب والرقة ودير الزور وأرياف مدينة حماه ولا سيما من مدن الطيبة وصوران وحلفيا نتيجة الأوضاع السياسية التي لحقت بالبلاد؛ إذ بلغت نسبتهم من باقي المحافظات نحو 21%， أما من ريف المحافظة فبلغت نسبتهم 16%， أي أنَّ مجموع السكان القادمين من خارج المدينة بلغ 61.5% من مجموع سكان الحي و38.5% هم سكان محليين من سكان المدينة⁶.

2- أسباب تنموية: وجود فجوة بين مدينة حماه والمحافظات الأخرى دفعت بالكثير من السكان للقديم إلى المدينة، وريفها طمعاً بالعمل.

3- أسباب تقنية: صدور قرار الاستملك، وعدم توفير منازل للفلسطينيين بالإضافة إلى تراخي البلدية بالسماح للسكان بالبناء في الحي في ظل غياب المخططات العمرانية المناسبة مع عدد السكان وقد بلغ عدد السكان الذين هم من مدينة حماه في هذا الحي 38.5%.



الشكل رقم (1) تصنیف السكان في حي مشاع الأربعين حسب مصدر قدم السكان.

من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

¹ دائرة التفوس العامة في مدينة حماه.

² المكتب المركزي للإحصاء في مدينة حماه.

³ دائرة التفوس العامة في مدينة حماه.

⁴ مختار حي مشاع الأربعين، والدراسة الميدانية للطالب.

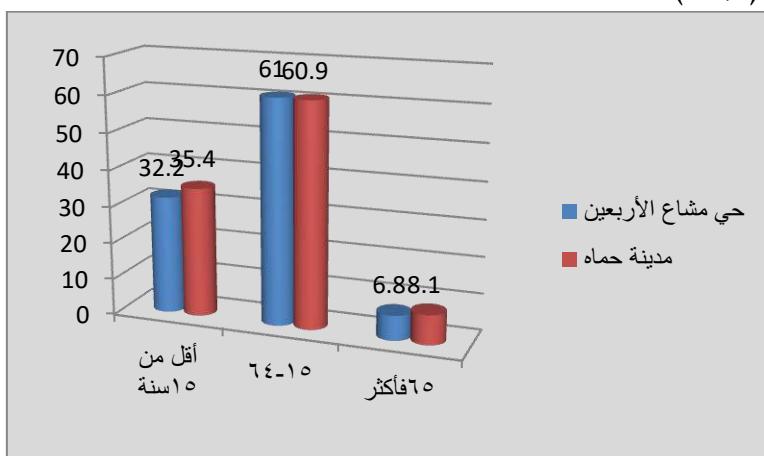
⁵ مختار حي مشاع الأربعين.

⁶ مختار حي مشاع الأربعين والدراسة الميدانية للطالب.

د. التركيب العمري والنوعي للسكان:

بلغ عدد الذكور في العينة 480 في حين بلغ عدد الإناث 400 أي نسبة الجنس 120.7 ذكر لكل 100 أنثى، إن نسبة النوع ترجح لصالح الذكور وهي بذلك تقترب من نسبة النوع في مناطق السكن العشوائي في محافظة حماه؛ إذ بلغت 108.6 ذكر لكل 100 أنثى^(١). تقترب نسبة عدد الذكور 55%， ونسبة عدد الإناث 45% في الحي من نسبة الذكور 51% وإناث 49% في مناطق السكن المنظم في مدينة حماه^٢، مما يدل على عدم وجود اختلاف في تركيب الأسر بين مناطق السكن العشوائي والمنظم كما يؤكّد على أن معظم الهجرات التي قدمت إلى الحي هجرات أسر، وليس هجرات فردية.

بلغ عدد السكان الذين أعمارهم أقل من 15 سنة ضمن العينة 32.2%， وهي بذلك أقل من نسبة الأطفال على مستوى مدينة حماه؛ إذ بلغت 35.4% للسكن العشوائي والمنظم، في حين بلغ عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم 15-64 مشكلين نحو 61% من مجموع السكان، وهي بذلك أعلى من نسبة القوى البشرية في محافظة حماه للسكن العشوائي والمنظم على حد سواء؛ بلغت على الترتيب 60.9%， أما كبار السن فقد بلغت نسبتهم في الحي نحو 6.8% من مجموع السكان، أما على مستوى المدينة فقد بلغت نسبة كبار السن نحو 8.1%^(٣).



الشكل رقم (٢) تصنیف السکان حسب الفئات العمرية ومقارنتها بمدينة حماه لعام ٢٠٢٠م.

المصدر : دائرة النفوس العامة وبيانات مختار حي مشاع الأربعين.

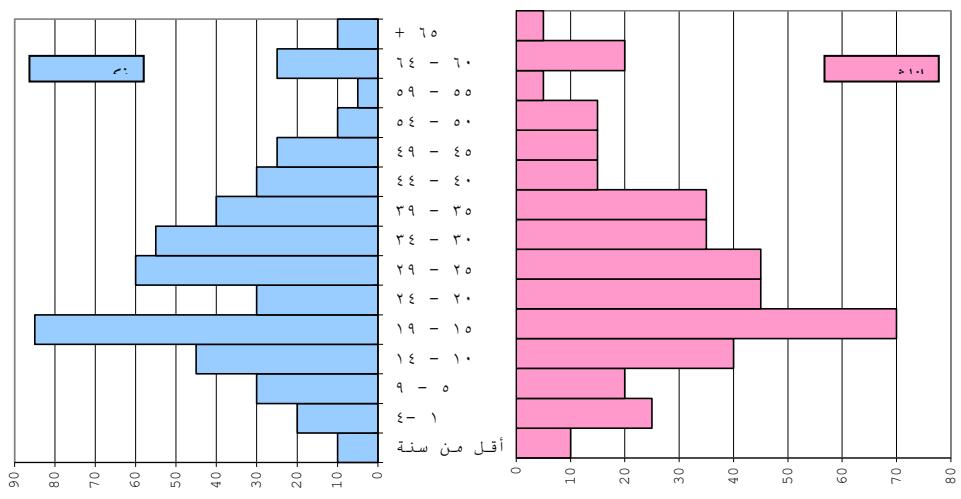
من الدراسة تبين أن حي مشاع الأربعين مجتمعًا شابًّا لارتفاع نسبة الشباب من العمر، مما يردد عملية التنمية بعناصر شابة، كما يتطلب من الدولة تأمين فرص عمل، ولا سيما للذكور لأنها تعتبر المعييل الرئيس حسب ثقافة هذه الأسر، وهي تحظى بالنسبة الأعلى في هذا الحي.

ومن تحليل الهرم العمري للسكان في حي مشاع الأربعين في مدينة حماه يظهر بوضوح تباين التركيب العمري بين سكان الحي وسكان مدينة حماه؛ إذ إن هرم السكان لريف دمشق يمتاز بقاعدة عريضة وإن الفئة العمرية بين ٩-٥ هي الأكثر عدداً، في حين يمتاز الهرم السكاني للحي المدروس بقاعدة ضيقة، كما تبين لنا أن الفئة من ١٥-١٩ سنة هي الفئة الأكثر عدداً في الحي المدروس وهذه الفئة ضمن مرحلة التعليم الثانوي مما يدل على أن هذا المجتمع في بداية (مرحلة الشباب) وبداية مرحلة النضج، والسبب يعود إلى ارتفاع نسبة المواليد للأسر القديمة المهاجرة، في حين انخفضت نسبة المواليد للأسر المتشكلة حديثاً.

^(١): الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. المكتب المركزي للإحصاء. مسح السكن العشوائي 2018.

^(٢) دائرة النفوس العامة في مدينة حماه، وبيانات مختار الحي.

^(٣) دائرة النفوس العامة في مدينة حماه لعام 2020م.



الشكل رقم (3) الهرم العمري للسكان في مدينة حماه لعام 2020م

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات النفوس العامة في مدينة حماه والدراسة الميدانية.

هـ. التركيب الاقتصادي للسكان:

تم توزيع عينة لسكان الحي كما هو موضح في الملحق رقم (1) تضمنت معرفة التركيب الاقتصادي لهم ومن التحليل تبين أنه بلغ عدد العاملين 290 شخصاً من حجم العينة وكانت أكبر نسبة للعاملين في القطاع الخدمي 95.4% من عدد العاملين؛ إذ بلغ عددهم 270 شخصاً، في حين بلغت نسبة العاملين في الصناعة 64.6%؛ إذ بلغ عددهم 20 في حين لا يعمل أحد في الزراعة ضمن العينة المدروسة.

بلغ معدل الإعالة الخام^{*} 37.5% أي كل شخص يعيش ثلثة أشخاص لذلك ارتفع متوسط دخل الأسرة لـ 367600¹ وهو بذلك يفوق متوسط إنفاق الأسرة السورية البالغ 309250⁽²⁾ لعام 2020م، مما يشير بشكل واضح على ارتفاع دخل الأسرة وانخفاض معدل الإعالة في حي مشاع الأربعين.

وـ. التركيب التعليمي:

ارتفعت نسبة الجامعيين في هذا الحي؛ إذ بلغت نسبتهم 10.6% من حجم العينة لسكان 15 سنة إلى 65 سنة، تليها نسبة الأميين؛ إذ بلغت 18.2% وهي أعلى من نسبة الأميين في مناطق السكن العشوائي والسكن المنظم في محافظة حماه وريفها؛ إذ بلغت 7.5%, 9.1 ، وذلك لأن كبار السن الذين تجاوزت أعمارهم 40 سنة معظمهم من الأميين، في حين الجيل بين 40-15 سنة معظمهم قد تعلم. وتفسير ذلك أن معظم القادمين إلى المنطقة هم من محافظة الرقة ودير الزور وريف المحافظة الذين كانوا يعملون فلاحين ومعظمهم من الأميين الذين سلباً المصدر الأساسي لرزقهم وهو الأرض، فكان التحصيل العلمي لأبنائهم الحل الوحيد ليتمكنوا من الحصول على العمل لتأمين رزقهم ورفع مستوى الاتجاه الاجتماعي. ورغم ذلك بقي التمييز النوعي بين الذكور والإإناث؛ إذ بلغت نسبة الأميين من الإناث 14.4% من مجموع الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15-64 سنة؛ أي بلغ عددهن 60 من حجم العينة، في حين قلت عند الذكور لتصل إلى 7.2% من مجموع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة؛ أي بلغ عددهم 55 من حجم العينة. وارتفاع عدد الذكور الذين هم في المرحلة الجامعية عن الإناث؛ إذ بلغ عدد الذكور 90 أي بنسبة 23.3% في حين بلغ عدد الإناث 40 أي بنسبة 16.3% في عام 2021م.

* معدل الإعالة الخام: وهو النسبة المئوية لعدد المعيشين إلى جملة السكان في جميع الأعمار.

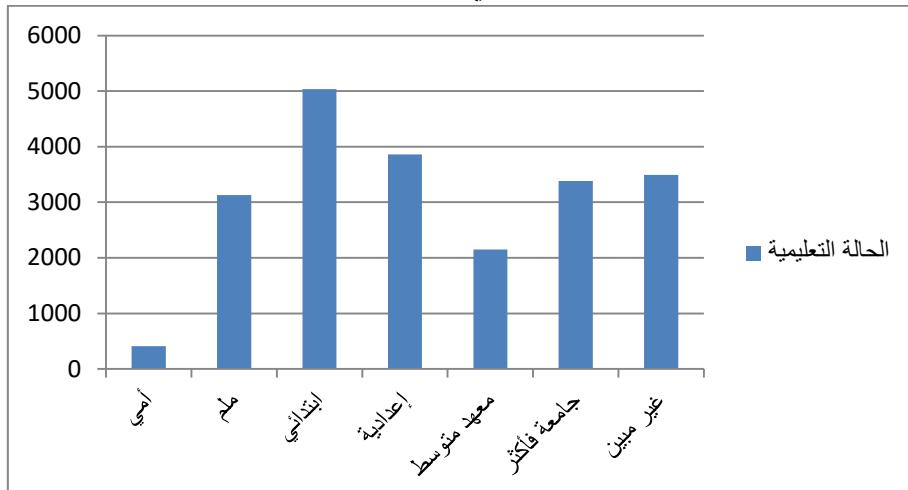
¹ دراسة ميدانية للطالب.

⁽²⁾: الجمهورية العربية السورية. رئاسة مجلس الوزراء. المكتب المركزي للإحصاء. مسح دخل ونفقات الأسرة لعام 2020م.

الجدول رقم (1) توزع السكان حسب الحالة التعليمية في الحي ومقارنتها بمدينة حماه لعام 2018م:

الحالة	ذكر	انثى	العدد الكلي	مدينة	حماء	%
	%	%	%	%		%
أمي	0,7	0,9	1,8	6,7		
ملم	5,3	7,1	12,8	26,4		
ابتدائي	11,6	10,5	20,6	17,3		
إعدادية	8,2	7,7	15,9	17,9		
ثانوية	5,3	7,4	12,8	13,7		
معهد متوسط	4,4	4,5	8,9	4,6		
جامعة فأكثر	8,3	5,3	13,7	7,7		
غير مدين	6,3	7,8	14,3	5,7		
المجموع	49,6	50,4	100	100		

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على استبيان مديرية التربية في مدينة حماه لعام 2018م.



الشكل رقم (4) الحالة التعليمية لسكان حي مشاع الأربعين

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات الجدول السابق

ز- النمط العماني للمسكن:

بلغت نسبة المساكن المنظمة 62% فقط، في حين بلغت نسبة قيد السكن في كاتب عدل بقية مفردات العينة، مما يدل على الواقع غير القانوني الذي نشأت فيه هذه المساكن، إذ إن هذا الحي وضع تحت الاستصلاح لصالح مدينة حماه من أجل بناء مؤسسات خدمية لتخفيض الضغط عن المدينة.

إن مؤشر الوضع القانوني لهذه المساكن قليل جداً مقارنة بنسبة الطابو النظامي للسكن العشوائي في مدينة حماه، إذ بلغت 31.5%， كما تبين من العينة عدم وجود طابو زراعي على الرغم من أن هذه الأرض عبارة عن أراضي سليخ كانت تزرع بالقمح والشعير، ولكنها بيعت عن طريق كاتب عدل ليضممن المشتري حقه.

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن 70% من البيوت ذات وضع غير جيد، فهي لا تمتلك تهوية، ولا تصل لها أشعة الشمس، وتتفصل عن المنازل الأخرى بمدخل خاص ضيق، وكل المنازل ضمن مفردات العينة هي من مادة الإسمنت المسلحة، كما أن 80% من المنازل هي عبارة عن بيوت طابقية مكونة من (5-7) طوابق، ومعظم المنازل التي تقع ضمن العينة تبلغ مساحتها نحو 60م² ، بل ارتفعت إلى 80م² في 33% من هذه المنازل.

2-البنية الخدمية في حي مشاع الأربعين:

تعتبر الخدمات من العوامل المهمة التي تؤثر في السكان والبيئة أيضًا، لذلك اتخذ قرار القيادة القطرية للحزب عام 1982 بتأمين الخدمات الأساسية لمناطق السكن العشوائي ريثما يتم أخذ حلول لها.

أ-مياه الشرب: يعتمد سكان الحي على مياه نهر العاصي في تأمين مياه الشرب بالدرجة الأولى، أما في فترات الشح يتم الاعتماد على الآبار الارتوازية في المنطقة؛ إذ يعاني الحي من نقص في مياه الشرب في معظم أيام السنة بسبب زيادة ساعات التقنين ليصل إلى نحو ساعتين وصل على مدار 24 ساعة لمياه الشرب عن الحي بسبب قلة المياه في المدينة وطبيعة الحي العشوائي غير مجهز بشبكات البنية التحتية لمياه الشرب، فلا يوجد آبار ارتوازية في الحي ويتم الاعتماد على الآبار في الأحياء المجاورة كحي الفيحاء والقصور، أما فيما يتعلق بنصيب الفرد من المياه في عام 2018 فقد بلغت (71ليتر/يوم) وهي نسبة قليلة بالمقارنة كمية المياه اللازمة للفرد يومياً والتي تقدر بنحو (50ليتر/يوم)¹ وذلك بسبب زيادة ساعات التقنين عن المدينة صيفاً، وهذه المعدلات أقل من نصيب الفرد من المياه على مستوى محافظة حماه والذي يبلغ (55ليتر/يوم) وأقل من نصيب الفرد من مياه الشرب على مستوى سوريا والذي يبلغ (70ليتر/يوم)² وأنهى من نصيب الفرد من مياه الشرب على المستوى العالمي والذي بلغ (390ليتر/يوم)³ وهذا يؤكد على أن هناك عجزاً مائياً على مستوى الحي، أما نسبة التخديم في الحي فبلغت نحو 97% من شبكات مياه الشرب⁴ لعام 2021م.

ب-الكهرباء: يتم تزويد الحي من الطاقة الكهربائية من محطة تحويل المنطقة الصناعية والتي تغذي نحو 10 أحياء تابعة للمدينة، بستطاعة تبلغ 40 ميجا/فولت أمبير، أي أن الحي لا يوجد به محطات تحويل تغذي الحي بشكل مباشر ومعظم شبكات الكهرباء في الحي هوائية وتتفقراً لأدنى أنواع التخديم؛ إذ وصلت نسبة التخديم بالكهرباء في الحي نحو (99%)، أما كمية الاستهلاك من الطاقة الكهربائية فبلغت (21231878) مليون كيلو واط ساعي في عام 2020م، أما نسبة الإنتاج من الطاقة فبلغت نحو (28324152) مليون كيلو واط ساعي للعام ذاته، وبلغت كمية الفاقد من الطاقة نحو (7092274) مليون كيلو واط ساعي، أي ما نسبته نحو (18,5%) من كمية الطاقة المعدة للاستهلاك في الحي⁵.

أما فيما يتعلق بنصيب الفرد من الكهرباء في الحي فبلغت نحو (988 ك.و.س) لعام 2018م، وهو أدنى من مثيله على مستوى مدينة حماه، والذي بلغ نحو (1089 ك.و.س) وهو أدنى من مثيله على مستوى سوريا، والذي بلغ (1323 ك.و.س) في العام ذاته، وهو أيضاً أدنى بكثير من مثيله على مستوى العالم، والذي بلغ (2814 ك.و.س) في عام 2020م⁶.

ج-الصرف الصحي: يعني حي مشاع الأربعين من ضعف شبكة الصرف الصحي ورداعتها في معظم حارات الحي بسبب البناء العشوائي للعمران ضمنه؛ إذ بلغت نسبة التخديم في الحي نحو (88%) وهي أعلى من مثيلتها على مستوى مدينة حماه، والتي بلغت نحو (97%)؛ إذ تنتهي مياه المجاري إلى نهر العاصي، وهي تشكل نحو (80%) من مياه الصرف الخارجة من الحي، ونحو (20%) يتم تصريفها عبر حفر مجاورة للمسكن.

د-طرق النقل والمواصلات: وصلت أطوال الطرق في هذه المنطقة 16كم منها 8كم طرق إسفلتين، أما الطرق المعبدة فبلغت 4كم، والطرق الترابية بلغت 4كم؛ إذ تتركز معظم الطرق الممهدة والتراكبية في أطراف الحي وضمن الحارات الضيقة بسبب البنية العمرانية العشوائية لتلك الحارات وموقعها على أطراف المدينة من جهة، ووجود عدد من المزارع على أطراف تلك الحارات غير المخدمة

¹ المؤسسة العامة لمياه الشرب في مدينة حماه.

² بيانات المؤسسة العامة لمياه الشرب في مدينة حماه، 2018.

³ هيئة الأمم المتحدة، بيانات حالة سكان العالم في عام 2015م.

⁴ دراسة ميدانية للطالب.

⁵ المؤسسة العامة للكهرباء في مدينة حماه.

⁶ المكتب المركزي للإحصاء، حالة سكان العالم لعام 2018م.

خدمات البنية التحتية الطرقية، إضافة إلى أنه لا يوجد خطوط نقل تخدم الحي بشكل مباشر مما يضطر السكان لقطع مسافة تصل نحو 1كم للوصول إلى خطوط النقل الداخلي في المدينة ومنها يتلقون بين أحياء المدينة¹.

هـ-الخدمات التعليمية: يشكل التعليم مؤشرًا حقيقياً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فعندما ترتفع نسبة السكان المتعلمين وتختفي نسبة الأمية في المجتمع يعد ذلك مؤشرًا على تطوره وتقمه.

أما فيما يتعلق بالواقع التعليمي فنجد من الدراسة الميدانية أنه يوجد في الحي روضة خاصة ومدرستين للتعليم الأساسي والإعدادي وافتقار الحي لمدارس التعليم الثانوي.

الجدول رقم (2) الواقع التعليمي في حي مشاع الأربعين في مدينة حماه لعام 2021م.

اسم المدرسة	المرحلة الدراسية	عدد الطالب	الكادر التدريسي	عدد الشعب في المدرسة	متوسط عدد الطلاب في كل شعبة	مساحة المدرسة	نصيب الطالب من المساحة
روضة الفيحاء	روضة خاصة	188	5	5	38	0,3كم	1,5م
الخوارزمي	حلقة أولى	587	17	13	45	1,1كم	1,8م
ابن الهيثم	حلقة ثانية	512	16	11	47	1كم	1,9م
المجموع		1287	38	31	43	2,4كم	1,7م

المصدر: إعداد الطالب بالأعتماد على الدراسة الميدانية لعام 2021م.

من دراسة الجدول السابق يستنتج انخفاض عدد مدارس التعليمية في الحي مقارنة مع مدارس مدينة حماه والتي بلغ عددها (118) مدرسة في عام 2021م، وبلغ متوسط عدد الطالب في كل شعبة (43) تلميذًا، وهي نسبة تعد مرتفعة بالمقارنة مع المؤشر العام للطاقة الاستيعابية للشعبة في سوريا نحو (25-30) طالب لكل مراحل التعليم²، وهذا يعود إلى قلة عدد الشعب في المدارس وارتفاع نسبة أعداد الطلاب القادمين من خارج الحي التي تصل إلى (38%) من مجموع الطلاب، إضافةً لارتفاع أعداد الكادر التدريسي من خارج المالك وذلك بسبب انخفاض أعداد المعلمين المثبتين في الدولة ولا سيما في مدارس الحلقة الأولى؛ إذ بلغت نسبتها (47%) من مجموع المدرسين في الحي³، أما بالنسبة لمتوسط عدد الطالب لكل مدرس في الحي فقد بلغت نحو (40) طالب في الحي وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع مؤشر الأساس التخططي في سوريا فقد بلغت (25-30) طالب، وفي مدينة حماه فقد بلغ (37) طالب⁴،

أما فيما يتعلق بدراسة مؤشرات الخدمات التعليمية الأخرى، فمن الدراسة الميدانية تبين أنَّ مساحة البناء المدرسي تعد صغيرة بالنسبة لأعداد الطالب، وبلغ متوسط نصيب الطالب منها ($1,7\text{m}^2/\text{طالب}$)، وهذه المساحات غير كافية لتلبية أنشطة الطلاب، فهي تفتقر للملاءع والفسحات الخضراء وغيرها من المستلزمات.

وتبيَّن أيضًا أنَّ متوسط نصيب الطالب من مساحة الصف في الحي بلغت ($1,1\text{m}^2/\text{طالب}$) وهي تعتبر قليلة بالمقارنة مع ذلك المؤشر في سوريا ($1,25-1,25\text{m}^2$)⁵

وأظهرت الدراسة أيضًا أنَّ متوسط المسافة التي يقطعها الطالب للوصول إلى المدرسة تبلغ (300-200) م بالنسبة للطلاب من داخل الحي، وتزيد على ذلك للطلاب من خارج الحي فتبلغ (2-1,5كم) من هي السبيل والصوعق، ويستغرق الطالب وقتًا يقدر بنحو (15-20) دقيقة للوصول إلى المدرسة¹.

¹ دراسة ميدانية للطالب.

² وزارة الإدارة المحلية، برنامج mam على الشبكة <www.world Bank Group .org/ www.mam- sy.org>.

³ مديرية التربية في مدينة حماه، 2018م.

⁴ مديرية التربية في مدينة حماه.

⁵ مديرية التربية في حماه، 2018.

و-الخدمات الصحية: تعد الخدمات الصحية ذات أهمية كبيرة لأنها تتعلق بصحة الفرد والمجتمع، وتمثل إحدى معايير قياس مدى تقدم الدولة في مجال العناية والرعاية الصحية وهي عوامل مهمة من عوامل الرفاهية والسعادة للأفراد والجماعات.

وباعتبار حي مشاع الأربعين من الأحياء العشوائية في مدينة حماه فقد تبين من الدراسة الميدانية افتقار الحي إلى المشافي والمستوصفات، واقتصرت الخدمات الصحية على الصيدليات والتي بلغ عددها ثمانى صيدليات، أما العيادات الطبية فقد بلغ عددها 15 عيادة طبية، لذا فإن سكان الحي يعتمدون على مشافي المدينة وعلى مستوصف الفيحاء لتلبية احتياجاتهم الطبية.²

مؤشرات مدى كفاءة الخدمات الطبية في حي مشاع الأربعين: بلغ نصيب أطباء الصحة في حي مشاع الأربعين من عدد السكان (966 شخص/طبيب)، وهو أعلى من مثيله على مستوى مدينة حماه والذي يبلغ (471 شخص/طبيب)، وعلى مستوى سوريا والذي يبلغ (661 شخص/طبيب)، وهذا يعود إلى قلة أطباء الصحة في الحي بالمقارنة بمدينة حماه وسوريا، وبالنسبة لأطباء الأسنان بلغ نحو (2254 شخص/طبيب)، وهو أقل من مثيله على مستوى مدينة حماه والذي بلغ (2683 شخص/طبيب)، وأعلى من مثيله على مستوى سوريا البالغ (1290 شخص/طبيب)، أما فيما يتعلق بنصيب السكان من الصيدليات في الحي فقد بلغ نحو (1812 شخص/صيدلية)، وهو يعد أعلى من مثيله على مستوى سوريا والذي بلغ (1246 شخص/صيدلية).³

أما فيما يتعلق بمؤشرات ومعايير مدى توفر المراكز الصحية في الحي فإنه يتوجب توفر مركز صحي على الأقل بالنسبة لعدد سكان الحي البالغ (14500) نسمة، وبمقارنة مثيل على مستوى سوريا البالغ مركز صحي واحد لكل (14309) نسمة، وبالنسبة لمدينة حماه (22450) نسمة،⁴ وهذا يشكل اكتظاظ للمراجعين في المراكز الصحية المجاورة ولا سيما أن نسبة (45%) من سكان الحي يعتمدون على مستوصف الفيحاء في تأمين مستلزماتهم الطبية.

أما فيما يتعلق بنطاق الخدمة الذي يبلغ (1100م)، فإن هذا المعيار غير محقق في الحي، ولا سيما أن المركز الصحي يقع خارج الحي فإن معظم السكان يضطرون لقطع مسافة تزيد عن (1600م) للوصول إلى المستوصف.



الصورة رقم (1) تبين الواقع العمراني والخدمي في حي مشاع الأربعين

المصدر: تصوير الطالب بتاريخ 9-8-2021.

النتائج:

- 1- يعد السبب السياسي الناتج عن الاحتلال والعدوان الإسرائيلي لمحافظة القنيطرة عام 1967، وال الحرب على سوريا بعد عام 2011 العامل الرئيس في تشكيل هذا الحي؛ إذ كان معظم الوافدين من محافظة الرقة ودير الزور وإدلب وريف مدينة حماه .
لذلك فإن 61.5% من القاطنين هم من خارج مدينة حماه لعام 2021م.

¹ دراسة ميدانية للطالب.

² دراسة ميدانية للطالب.

³ المكتب المركزي للإحصاء، مرجع سابق.

⁴ المكتب المركزي للإحصاء، المسح الأسري في سوريا، 2010م

- 2- غياب الرؤية الواضحة والخطط الإستراتيجية لكيفية التعامل مع العمران القديم والعشوائي والارتفاع بأوضاعه، والذي كان سبباً للتسعات العمرانية العشوائية في مدينة حماه.
- 3- شهدت التجمعات البشرية العشوائية في مدينة حماه ومنها حي مشاع الأربعين تغيرات في أحجامها ووظائفها في ظل غياب السياسة الحضرية الفعالة، مما شكل خللاً وعدم توازن في هرميتها بتطبيق مؤشرات الهيمنة الحضرية، وإن استمرار النمو الحجمي غير المتناسب لها في ظل غياب التخطيط العمراني وفعاليته سيشكل عاملاً رئيسياً لظهور العشوائيات.
- 4- البناء في موقع غير مناسب، أو غير صالحة للبناء؛ إذ تهددها مخاطر طبيعية، لا سيما أنها تفتقر لدعامات البناء ونشأت دون تخطيط؛ إذ بلغت نسبة مساحة تلك المساكن (62%) من إجمالي مساحة العمران المخالف خارج حدود التنظيم لعام 2021م، وعدم تلبية الشروط الهندسية المطلوبة للبناء مما يجعل المسكن ضعيف البنية ومهدداً بالانهيار، لا يوفر لساكنيه سبل الراحة لكنه يفي بغرض إيوائهم لسهولة إشادته ورخص تكاليفها.
- 5- هناك نقص في الخدمات التي تلبى احتياجات السكان الحي ولا سيما الخدمات الصحية والتعليمية، مما يضطر السكان لقطع مسافة تزيد عن 2 كم لتلبية احتياجاتهم من الأحياء المجاورة ولا سيما حي الفيحاء والقصور.
- 6- التمدid العشوائي وغير المنظم لشبكات الكهرباء والهاتف في الحي فهي بمعظمها هوانية ممددة بين الأبنية السكنية مما يزيد من حالات التعدي عليها وتقطيعها باستمرار، ولا سيما أنه لا يتتوفر في الحي محطة تحويل خاصة، وإنما يعتمد على المحطات المجاورة في تغذية الحي.
- 7- إن عدم فاعلية تنفيذ ما خطط له بشأن إنشاء محطة معالجة في بلدة قمحانة واستجرار مياه الصرف الصحي في المدينة إليها لم يشمل جميع أحياء المدينة ولا سيما العشوائية منها؛ إذ يعتمد سكان الحي على الحفر الداخلية وعلى العاصي في تصريف مياه الصرف الصحي من الحي.

المقترحات:

- 1- توفير مخطوطات كافية لتوسيع أحياء مدينة حماه ولا سيما العشوائية منها، مع الأخذ بعين الاعتبار تغير حجم الحاجات ونوعيتها لتحسين ظروف السكان ومستوى حياتهم في السكن والعمل والخدمات وزيادة الدخل والإتفاق لتجنب الواقع في المشكلات.
- 2- معالجة مشكلة الأحياء العشوائية في المدينة وخارج المخطط التنظيمي في التجمعات العمرانية في مدينة حماه باتخاذ قرارات بالتعاون بين القطاعين العام والخاص لهمها وترحيلها وإعادة البناء على مراحل للحصول على أحياء نظامية مخدمة وبأبنية برجية بدلاً من المنازل العشوائية، وتعويض سكانها بمساكن نظامية، ومن ثم يمكن الاقتصاد في استهلاك الأرض.
- 3- إلغاء استثناءات البناء واتخاذ القرارات الحازمة وتطبيقاتها بشكل جدي، مما يساعد على إيقاف التوسيع الأفقي والشاقولي للتوسيع العمراني العشوائي.
- 4- يتوجب تدريم الحي بالخدمات التي تفتقر لها ريثما يتم إيجاد حل تنظيمي لها، وتأمين خدمات البنية التحتية، وبناء المدارس والمستوصفات، وإعادة النظر بالمساكن العشوائية المهددة بالإنهيار؛ إذ يتوجب هدمها وإعادة بناء مساكن نظامية بشروط هندессية للجدران والقواعد الاستنادية ومواد البناء.
- 5- العمل على تأمين محطة كهربائية خاصة لحي مشاع الأربعين لتخفيض الضغط على محطات التحويل في الأحياء المجاورة، ومن ثم العمل على تحويل خطوط الكهرباء الهوانية إلى خطوط أرضية لتخفيض من عمليات السرقة والتعدي المستمر عليها.
- 6- الحماية والتوعية البيئية، ومنع تحويل الصرف الصحي إلى الجور الفنية أو لمياه نهر العاصي، لترشح فيما بعد إلى المياه الجوفية، والعمل على توسيع الخطة المدرورة لتصريف مياه الصرف الصحي في المدينة لتشمل جميع أحياء المدينة ولا سيما العشوائية منها.
- 7- إعطاء القروض لتساعد الساكن على شراء المساكن النظامية، وتوفير السعر الرخيص المتافق مع دخل المواطنين المنخفض، ومن ثم معالجة السبب الرئيسي وراء توسيع المساكن العشوائية.

المصادر والمراجع:

1. الريداوي، قاسم. (2001). سوريا والتحولات الاقتصادية والاجتماعية. ج. 1. دمشق: سوريا. وزارة الإعلام، ص: 260.
 2. صافيتا، محمد وعطيه، عدنان. (2010-2011). جغرافية العمران. دمشق: سوريا. منشورات جامعة دمشق. ص: 647.
 3. أبو عيانة، فتحي محمد. (2003). جغرافية العمران- دراسة تحليلية للقرية والمدينة. الإسكندرية: مصر. دار المعرفة الجامعية. ص: 320.
 4. غنيم، عثمان محمد. (2008). مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي. ط. 3. عمان: الأردن. جامعة عمان التطبيقية، دار الصفاء. ص: 366.
 5. قماش، فيصل عزام. (1990). دراسات في التطور العمراني وتخطيط المدن. دمشق: سوريا. منشورات جامعة دمشق. ص: 386.
 6. البابيدي، رندة. قماش، فيصل. ناعس، هيثم. (2013-2014). الجغرافية الريفية والتخطيط الريفي. دمشق: سوريا. منشورات جامعة دمشق. ص: 457.
 7. موسى، علي. حرية، محمد. (1985). دراسة طبيعية تاريخية بشريه واقتصاديه. دمشق: سوريا. منشورات وزارة الثقافة. ص 559.
 8. الزايد، إيمان. (2002). النمو السكاني والتوزع العمراني في إقليم دمشق. دكتوراه. البشرية. قسم الجغرافية. كلية الأدب والعلوم الإنسانية. جامعة دمشق. دمشق: سوريا. ص: 192.
 9. قدور، اسامه. (2016). الأهمية الاستراتيجية لتحديد إقليم دمشق. مجلة جامعة دمشق. مج: 32. عدد: 1. ص: 26-44. دمشق: سوريا.
- الدوائر الحكومية:**
- 1-المكتب المركزي للإحصاء.
 - 2-وزارة الإسكان.
 - 3-دراسة ميدانية للطالب.
 - 4-دائرة النفوس العامة
 - 5-مخترن حي مشاع الأربعين.